مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد الثامن عشر، العدد الأول، ص137 - ص167 يناير 2010
ISSN 1726-6807, http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/

ختم القرآن الكريم
عند السلف

د. رياض محمود جابر قاسم
كلية أصول الدين - قسم التفسير
الجامعة الإسلامية – غزة - فلسطين

ملخص: لمَّا كان القرآن العزيز هو دستور هذه الأمة المرحومة، ومصدر كرامتها وعزتها وفلاحها في الدارين جاء هذا البحث لكي يسلط الضوء على مسألة في غاية الأهمية، وهي مسألة ختم القرآن الكريم.

وقد ناقش البحث فضيلة تلاوة القرآن الكريم، والآداب التي يحسن مراعاتها عند قراءته ، ومراتب تلاوته، وتم مناقشة مسألة تحزيب القرآن، وتناول البحث أيضاً مدى عناية السلف بختم القرآن الكريم، وبيان اختلافهم في تحديد مدة الختم ، وأنواع الختم التي كانوا يعملون بها على وجه التعبد أو على وجه التدبر أو على وجه التعلم .

وتم أيضاً تسليط الضوء على مجموعة من النتائج المفيدة والتوصيات الهامة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا الجهد ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

Abstract: mAs the Holy Quran is the Constitution of this nation, Site Statistics, and a source of dignity and pride in this life and in the last day, the research was to shed light on a very important issue, an issue which concluded the Koran.

We have discussed the virtue of reciting the Koran research and literature, which are best taken into account when reading and discussed the issue of factionalism Koran, The research also advances the attention of the seal of the Holy Quran, and the statement differed in determining the duration of the seal, and the types of seal which they were working on the face of worship or on the reflection or on the face of learning.

Have also been highlighted on a set of useful results and important recommendations.

We ask God Almighty to accept this effort, and to make it purely for Allah's sake.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد .

فإن الله تعالى فضل هذه الأمة المرحومة على سائر الأمم من الأولين والآخرين بفضيلتين عظيمتين ، إحداهما: أنه أرسل فيها نبياً، هو أفضل الأنبياء على الإطلاق، وخاتم المرسلين ، وسيد ولد آدم ، وثانيتهما: أنه أنزل إليها كتاباً هو خير الكتب على الإطلاق وأفضلها، وقد تكفل الله تعالى بحفظه من التحريف والعبث، وذلك عن طريق أهل العلم الراسخين، الذين اعتنوا به تلاوة وحفظاً وفهماً وتعليماً ، لما في ذلك من الأجر العظيم المترتب على الاشتغال بالقرآن الكريم وعلومه.

لقد ابتليت الأمة المحمدية في هذا العصر بداء الغفلة، والانصراف عن تلاوة القرآن الكريم، والعمل به، فأصابها من الذل ما أصابها، حتى صار المسلمون في آخر القافلة في العصر الحاضر، بسبب غفلتهم عن كتاب ربهم، الذي تكمن فيه أسباب النصر والتمكين، ولهذا أحببت أن أسلط الضوء على مسألة هامة، تتعلق بتلاوة هذا الكتاب العزيز، وأن أوضح مدى عناية السلف الصالح بتلاوة القرآن، والاشتغال به، لأنهم علموا أن سر عزتهم وظهورهم على أعدائهم إنما هو بتلاوة القرآن، والاشتغال به، واعتماده منهج حياة.

خطة البحث

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع على النحو التالي:

المبحث الأول: فضل تلاوة القرآن وآدابها ومراتبها .

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فضل تلاوة القرآن .

المطلب الثاني: آداب تلاوة القرآن .

المطلب الثالث: مراتب تلاوة القرآن .

المبحث الثاني : تحزيب القرآن .

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف التحزيب لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مشروعية تحزيب القرآن.

المبحث الثالث: مدة ختم القرآن .

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآيات و الأحاديث الواردة في ختم القرآن.

المطلب الثاني: اختلاف العلماء في تحديد مدة ختم القرآن.

المطلب الثالث: أنواع الختم عند السلف. (1)

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

فضل تلاوة القرآن وآدابها ومراتبها

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: فضل تلاوة القرآن .

لقد اختص الله سبحانه وتعالى هذا الكتاب العزيز بفضائل كثيرة، يصعب حصرها، فالقرآن والسنة مليئان بالآيات والأحاديث الدالة على ذلك.

فمن الآيات الدالة على فضل تلاوة القرآن قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ* لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ** ﴾ (فاطر :29 ، 30)، يخبر تعالى عن عباده المؤمنين، الذين يتلون كتابه، ويؤمنون به، ويعملون بما فيه من إقامة الصلاة، والإنفاق مما رزقهم الله في الأوقات المشروعة ليلاً ونهاراً، بأنهم يرجون ثواباً من عند الله لابد من حصوله. (2)

وقوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ** ﴾ (البقرة:121)، والمراد من قوله تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) هم مؤمنوا أهل الكتاب كعبد الله ابن سلام وأضرابه،(يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ) بمراعاة لفظه عن التحريف، وبالتدبر في معانيه والعمل بما

---

(1) ونعني بكلمة السلف في هذا البحث : أهل العلم والإيمان من القرون الثلاثة المفضلة، ومن جاء بعدهم من أهل الصلاح والتقوى .

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير(482/6).

فيه، وقوله: (أولئك) إشارة إلى الموصوفين بإيتاء الكتاب وتلاوته كما هو حقه، وما فيه من معنى البعد للإيذان ببعد منزلتهم في الفضل. (1)

وقوله تعالى: ﴿ **واتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا** ﴾ (الكهف :26).

وقوله تعالى: ﴿ **وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ** ﴾ (النمل: 91،92)

قال أبو السعود في معنى قوله تعالى: (وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ) " أي أواظب على تلاوته لتنكشف لي حقائقه الرائعة المخزونة في تضاعيفه شيئاً فشيئاً، أو على تلاوته على الناس بطريق تكرير الدعوة، وتثنية الإرشاد، فيكون ذلك تنبيهاً على كفايته في الهداية والإرشاد".(2)

ومن الأحاديث الدالة على فضل تلاوة القرآن الكريم ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ) (3)

وعن أبي أمامة ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:**(**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه.....)(4)

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض)،(5)

---

(1) انظر: تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (190/1)

(2) تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (109/5)

(3) أخرجه الترمذي، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر (175/5)، ح/2910، وقال هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني .

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، (553/1)، ح/804 .

(5) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (246/2) ،ح/1284 ، وحسنه المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (380/1).

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ، وَفَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ).(1)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، فَيَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ). (2)

المطلب الثاني: آداب تلاوة القرآن.

لما كان القرآنُ كلامَ اللهِ سبحانه وتعالى، كان واجباً على من أراد تلاوته أن يتعامل معه معاملةً تدل على تعظيمه وتقديره، ومن الآداب التي ينبغي على القارئ مراعاتها ما يأتي:

أولاً: الإخلاص لله سبحانه وتعالى، وطلب الأجر والثواب منه وحده.

قال تعالى: ﴿ **وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ....** ﴾ (البينة: 5)، وقال صلى الله عليه وسلم : (إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى....) (3)

ثانياً: استحباب السواك والوضوء عند قراءة القرآن، وطهارة المكان، واستقبال القبلة. (4)

ثالثاً: الاستعاذة عند البدء بالقراءة، لقوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾ (النحل :98).

رابعاً: التدبر والخشوع أثناء التلاوة، لقوله تعالى: ﴿ **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾(ص:29)، وقوله تعالى:﴿ **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ (محمد :24) .

---

(1) أخرجه الترمذي، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي (184/5)، ح/2926، قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(2) أخرجه البخاري، كتاب التمني، باب تمني القرآن والعلم (2643/6)، ح/6805.

(3) أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي ، باب بدء الوحي ، (1/1) ، ح/1 .

(4) انظر: روح المعاني (155/7)

خامساً: مراعاة أحكام التجويد، وتحسين الصوت بالقراءة. (1)

سادساً: البكاء أو التباكي عند تلاوته. (2)

سابعاً: الدعاء عند المرور بآيات الرحمة أو العذاب. (3)

المطلب الثالث: **مراتب تلاوة القرآن** . لقد قسم العلماء مراتب تلاوة القرآن إلى أربع مراتب:

أولاً: **الحدر**: بفتح الحاء وسكون الدال، مصدر من حدَرَ يَحدُرُ إذا أسرع والحدرُ إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة إقامة الإعراب وتقويم اللفظ وتمكن الحروف . (4)

ثانياً: **التحقيق**: وهو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار، والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف، وإخراج بعضها من بعض، بالسكت والترسل واليسر والتؤدة، وهو أكثر المراتب اطمئناناً، ويؤخذ به في مقام التعليم. (5)

ثالثاً: **الترتيل**: وهو القراءة بطمأنينة، على مكث وتفهم من غير عجلة، مع إعطاء الحروف حقها ومستحقها، وهذه المرتبة هي أفضل المراتب استنادًا إلى قوله تعالى: **﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾**(المزمل:4)، ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر اهتماما به وتعظيماً له، ليكون ذلك عوناً على تدبر القرآن وتفهمه. (6)

رابعاً: **التدوير**: وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن مد المنفصل، ولم يبلغ فيه إلى الإشباع، وهو مذهب سائر القراء، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء. (7)

---

(1) انظر: فضائل القرآن للنسائي(109/1).

(2) انظر: روح المعاني (155/27)

(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي (119/14) ، ومعالم التنزيل للبغوي (27/8).

(4) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (207/1).

(5) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (205/1) .

(6) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (208/1،207) .

(7) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (207/1).

المبحث الثاني
تحزيب القرآن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف التحزيب لغةً واصطلاحاً.

أولاً: تعريف التحزيب لغةً: (الحزب) هو تجمُّع الشيء، والحِزب الجماعة من النّاس. قال الله تعالى: ﴿ **كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ** ﴾ (المؤمنون:53)، والطائفة من كلِّ شيءٍ حِزْبٌ، والحِزْبُ : الوِرْدُ وَزْناً ومَعْنًى، والوِرْدُ: النَّوْبَةُ في ورُودِ المَاءِ. (1)

ثانياً: تعريف التحزيب اصطلاحاً: الحزب: ما يعتاده المرء من صلاة و قراءة و دعاء. (2)

قال الزمخشري: " قرأ حِزْبَه من القرآن، وكم حِزبُك، وهو الطائفة التي وَظَفها على نفسه يقرؤها، وَحَزَّب القرآن جعله أحزاباً ". (3)

المطلب الثاني: مشروعية تحزيب القرآن.

لقد جاءت العديد من النصوص الشرعية الثابتة التي تدل على مشروعية تحزيب القرآن، ومنها ما يأتي:

أولاً: عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيء مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ). (4)

ثانياً: عن ابن الهاد، (5)، قال:"سألني نافع بن جبير بن مطعم فقال لي: في كم تقرأ القرآن ؟ فقلت: ما أحزبه، قال لي نافع : لا تقل ما أُحَزِبُه ؛ فإن رسول الله ﷺ قال:(قرأت جزءاً من القرآن). (6)

---

(1) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، مادة : حزب (261/2).

(2) انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد الفيومي (133/1).

(3) أساس البلاغة للزمخشري ص124 .

(4) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل (515/1)، ح/747.

(5) هو زيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، ثقة، روى له أصحاب الكتب الستة، توفي سنة 139هـ، انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي : (201/1) ، وانظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (890/1).

(6) أخرجه أبو داوود، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن (442/1)، ح/1392، وصححه الألباني .

ثالثاً: عن أوس بن حذيفة الثقفي، وفيه:... فلما كانت ليلة أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه، فقلنا: يا رسول الله: لقد أبطأت عنا الليلة، قال : إنه طرأ علي جزئي من القرآن، فكرهت أن أجيء حتى أتمه، قال أوس : فسألتُ أصحابَ رسولِ الله ﷺ: كَيْفَ تُحَزِّبُونَ الْقُرْآن ؟ قالوا: ثَلَاثٌ، وخَمْسٌ، وسَبْعٌ، وتِسْعٌ، وإِحْدَى عَشْرَة، وثَلَاثَ عَشْرَةَ، وحزب الْمُفَصَّلِ وَحْدَهُ. [1]

وحديث أوسٍ يدل على أن الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا يحزبون القرآن سوراً تامةً، ولا يحزبون السورة الواحدة، وأنهم كانوا يحزبونه سبعة أحزابٍ، ويختمونه في سبعة أيام. ففي اليوم الأول ثلاث سورٍ، من الفاتحة حتى النساء، وفي اليوم الثاني خمس سورٍ، من المائدة حتى التوبة، وفي اليوم الثالثِ سبعُ سورٍ، من يونس حتى النحل، وفي اليوم الرابع تسع سور، من الإسراء حتى الفرقان، وفي اليوم الخامس إحدى عشرة سورة، من الشعراء حتى الصافات، وفي اليوم السادس ثلاث عشرة سورة، من (ص) حتى الحجرات، وفي اليوم السابع، من (ق) حتى سورة الناس .

قال ابن تيمية: المسنون قراءة القرآن في سبعٍ، ولهذا جعلوه سبعة أحزاب، ولم يجعلوه ثلاثة ولا خمسة، وهذا معلوم بالتواتر، أما التجزئة بالحروف فإنها محدثة من عهد الحجاج بالعراق، ومن العراق فشا ذلك. [2]

كما قال ابن تيمية: وهذا الذي كان عليه الصحابة- أي التحزيب بالسور، وجعل القرآن سبعة أحزاب- هو الأحسن؛ لوجوه:

أحدها: أن هذه التحزيبات المحدثة تتضمن دائماً الوقوف على بعض الكلام المتصل بما بعده، حتى يتضمن الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه، ويتضمن الوقف على بعض القصة دون بعض.

الثاني: أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت عادته الغالبة وعادة أصحابه أن يقرأ في الصلاة السورة كاملة.

الثالث: أن التجزئة المحدثة لا سبيل فيها إلى التسوية بين حروف الأجزاء؛ وذلك لأن الحروف في النطق تخالف الحروف في الخط في الزيادة والنقصان. [1]

---

(1) أخرجه أبو داوود، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، (443/1)، ح/1393، وأخرجه الإمام أحمد بنحوه، (9/4)، ح/16211، وحسنه العراقي في المغني عن حمل الأسفار (225/1).

(2) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (409/13) .

المبحث الثالث: مدة ختم القرآن

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآيات والأحاديث الواردة في ختم القرآن .

أولاً: الآيات القرآنية:

(1) قال تعالى:﴿ **وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا**﴾(الإسراء:106).

(2) قال تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**﴾(المزمل:4) .

والآيتان تدلان على التأني والتمهل في تلاوة القرآن دون تحديد المدة التي ينبغي أن يختم القرآن خلالها، إذ لا يوجد في القرآن نص صريح على ذلك.

يقول القرطبي: " على مكث أي على ترسل في التلاوة وترتيل، قاله مجاهد وابن عباس وابن جريج؛ فيعطي القارئ القراءة حقها من ترتيلها وتحسينها وتطييبها بالصوت الحسن ما أمكن من غير تلحين ولا تطريب مؤدٍ إلى تغيير لفظ القرآن بزيادة أو نقصان". [2]

ويقول الفخر الرازي: " السنة أن يقرأ القرآن على الترتيل، لقوله تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**﴾(المزمل:4) والترتيل هو أن يذكر الحروف والكلمات مبينة ظاهرة، والفائدة فيه أنه إذا وقعت القراءة على هذا الوجه، فهم من نفسه معاني تلك الألفاظ، وأفهم غيره تلك المعاني، وإذا قرأها بالسرعة لم يفهم ولم يفهم، فكان الترتيل أولى". [3]

ثانياً: الأحاديث النبوية:

لقد وردت نصوص عديدة في السنة تبين المدة التي ينبغي أن يختم القرآن خلالها ومنها ما يأتي:

(1) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُ بِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ زَمَانٌ وَأَنْ تَمَلَّ، اقْرَأْهُ فِي

---

(1) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، باختصار(410/13- 412).

(2) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (340/10) .

(3) مفاتيح الغيب للرازي (38/1).

كُلِّ شَهْرٍ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، قَالَ: اقْرَأْهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، قَالَ: اقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، قَالَ: اقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي فَأَبَى. (1)

(2) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِي كَمْ أَخْتِمُ الْقُرْآنَ ؟ قَالَ: اخْتِمْهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: اخْتِمْهُ فِي خَمْسٍ وعشرين، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: اخْتِمْهُ فِي خمس عشرة، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: اخْتِمْهُ فِي عَشْرٍ، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: اخْتِمْهُ فِي خَمْسٍ، قلت: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَمَا رَخَّصَ لِي . (2)

(3) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (لاَ يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلاَثٍ). (3)

(4) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : فِي كَمْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ ؟ قَالَ: فِي أَرْبَعِينَ، ثُمَّ قَالَ: فِي شَهْرٍ، ثُمَّ قَالَ: فِي عِشْرِينَ، ثُمَّ قَالَ: فِي خَمْسَ عَشْرَةَ، ثُمَّ قَالَ: فِي عَشْرٍ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ يَعْنِي مِنْ سَبْعٍ . (4)

فقد صرحت هذه الأحاديث على تحديد مدة الختم خلال أربعين يوماً، أو ثلاثين يوماً، أو خمسة وعشرين يوماً، أو عشرين يوماً، أو خمسة عشر يوماً، أو عشرة أيام، أو سبعة أيام، أو خمسة أيام، أو ثلاثة أيام.

---

(1) مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، ح/6229 ، (267/13)، قال الألباني صحيح.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف (196/5) ، ح/2946 ، وقال هذا حديث حسن صحيح غريب.

(3) أخرجه أبو داوود، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن (443/1) ، ح/1394 ، وصححه الألباني .

(4) أخرجه أبو داوود، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، (443/1)، ح/1395، قال الألباني صحيح إلا قوله(لم ينزل من سبع)، شاذ لمخالفته لقوله:(اقرأه في ثلاث).

المطلب الثاني: اختلاف العلماء في تحديد مدة ختم القرآن.

لقد اتفق أهل العلم على جواز ختم القرآن في ثلاثة أيام فما فوقها، ولكنهم اختلفوا في حكم الختم في أقل من ثلاث على قولين:

القول الأول: يكره ختم القرآن في أقل من ثلاث، وهو قول عبد الله بن عمرو بـن العـاص [1] وابن مسعود [2] وزيد بن ثابت [3] رضي الله عنهم .

واستدلوا على ذلك بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أنه قال: (لاَ يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ في أَقَلَّ مِنْ ثَلاَثٍ) . [4]

القول الثاني: يجوز ختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام، وهو قول عثمان بن عفان [5] وعبد الله ابن الزبير [6] وتميم بن أوس الداري [7] رضي الله عنهم.

واستدلوا على ذلك بعموم الآيات والأحاديث التي تبين فضل التلاوة وترغب في الإكثار منها؛ كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ** ﴾ (فاطر :29)، وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم : (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ) . [8]

---

(1) انظر: تفسير الثعالبي : (394/1) .

(2) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني : (97/9).

(3) انظر : المصنف لابن أبي شيبة (512/5)، ح/8673 .

(4) تقدم تخريجه، انظر ص11 من هذا البحث .

(5) انظر : أحكام القرآن للجصاص (35/5).

(6) انظر : تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي للمبارك فوري (219/8).

(7) انظر : سير أعلام النبلاء (77/9).

(8) تقدم تخريجه، انظر ص6 من هذا البحث .

وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً: (مثل المؤمن الذي يقرأ القــرآن كمثــل الأترجــة [1] طعمها طيب وريحها طيب ومثــل المــؤمن الــذي لا يقــرأ القــرآن كمثــل التمــرة طعمهــا طيب ولا ريح لها.....) . [2] واستدلوا أيضاً بحديث أَبِي هُرَيْرَةَ مرفوعاً:(خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عليــه السَّلَامُ الْقُرْآنُ [3] فكانَ يأمُرُ بِدَوَابِهِ فَتُسْرَجُ [4] فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ ولاَ يأكُلُ إلاَّ مِــنْ عَمَلِ يَدِهِ). [5]

وهذا الحديث يدل دلالة واضحة على أن الله تعالى يبارك في أوقات الصالحين فيقومون بأعمال جليلة في أوقات يسيرة، من باب الكرامة لهم .

الترجيح: الذي يظهر للباحث رجحان جواز ختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام للأسباب الآتية:

أولاً: عموم الأدلة الشرعية في بيان فضل الإكثار من تلاوة القرءان الكريم ؛ كحديث ابن مسعود ﷺ (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا....)،[6] وحديث:(مَنْ قَــامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطَرِينَ) [7] فالحديثان يدلان على القاعدة القائلة: زيادة الثواب مرتبطة بزيادة القراءة .

ثانياً: إن جميع الأحاديث الواردة في النهي عن ختم القرآن في أقل من ثلاثة أيــام جــاءت مــن طريق عبد الله بن عمرو بن العاص فقط، وسبب ذلك أن عبد الله كان على جانــب عظــيم مــن

---

(1) هي ثمرة طيبة الطعم والرائحة تشبه رائحة البرتقال، انظر: تاج العروس (437/5)، مادة : ترج .

(2) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب فضل القرآن على سائر الكلام(2070/5)، ح/5111 .

(3) يقصد بالقرآن: التوراة أو الزبور، ويطلق القرآن على القراءة مطلقاً، انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني (7/16).

(4) تسرج : أي يشد عليها السرج للركوب، انظر: القاموس المحيط للفيروز أبادي، (347/1) ، مادة : سرج.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: (وآتينا داود زبورا)، (1256/3) ، ح/3235.

(6) تقدم تخريجه، انظر ص 6 من هذا البحث.

(7) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن (444/1)، ح/1398، وصححه الألباني.

العبـــادة والزهـــد، مما أدى به إلـــى التقصير في حق أهل بيته، حتى شكته زوجته إلـــى أبيـــه عمرو بن العاص، ثم شكاه أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . (1)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: (أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَــهُ فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا، فَتَقُولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ، لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا، وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفًا مُنْــذُ أَتَيْنَــاهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: الْقَنِي بِهِ فَلَقِيتُهُ بَعْدُ فَقَالَ: كَيْفَ تَــصُومُ؟ قَالَ: كُلَّ يَوْمٍ قَالَ: وَكَيْفَ تَخْتِمُ؟ قَالَ: كُلَّ لَيْلَةٍ، قَالَ: صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةً، واقرأ الْقُرْآنَ فِي كُـلِّ شَهْرٍ، قَالَ: قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْجُمُعَةِ، قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا، قَالَ: قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: صُمْ أَفْضَلَ الصَّــوْمِ صَــــوْمَ دَاوُدَ صِيَــامَ، يَــوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ، وَاقْرَأْ فِي كُلِّ سَــبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً، فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَاكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ ....) (2) وهذا يدل على أن حــديث النهــي واقعة عين لا عموم لها.

فإن قال قائل: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، (3) فيجاب عن ذلك بجــوابين:

أحدهما: أن هذا الحديث محتفٌ بقرائنَ تؤكد أنه واقعة عين، كاختصاص صحابي واحد بروايــة الحديث دون غيره، وتخصيصه بالعتاب واللوم لتفريطه بحق أهله، والقصة الواردة فــي ســبب ورود الحديث خير شاهد على ذلك.

ثانيهما: أن بعض روايات الحديث جاءت لتبين أن هذا الحكم جاء فــي ســياق الرخــصة لهــذا الصحابي العابد، ومنها:قول النبي عليه الصلاة والسلام:(...إني أخشى أن يطول عليــك الزمــان

---

(1) أنظر: مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الــصحابة، (158/2)، ح/6477 ، وصــححه شــعيب الأرناؤوط .

(2) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن ، باب في كم يقرأ القرآن، (1926/4)، ح/4664 .

(3) انظر: الإتقان في علوم القرآن (196/1).

وأن تمل...)،[1] وقوله:(...إنك لا تدري لعلك يطول بك عُمْرٌ...). قال: فصرتُ إلى الذي قال لي النبيﷺ، فلما كبرتُ ، وددتُ أني كنتُ قبلتُ رخصة نبي الله ﷺ. [2]

ثالثاً: يمكن حمل النهي الوارد على من كان حاله مثل حال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما من جهة التقصير في حق أهله جمعاً بين الأدلة، ودرءاً للتعارض الحاصل بينها.

رابعاً: إن علة النهي الوارد في الحديث لا علاقة له بالتلاوة؛ بل يتعلق بعدم تدبر معاني الآيات وعدم فهمها فهماً صحيحاً بسبب الإسراع في القراءة .

خامساً: إن الآثار الواردة عن السلف الصالح في قراءة القرآن وختمه أكثر من ختمة في أقل من ثلاث محمول على أن ذلك من باب إكرام الله سبحانه وتعالى لهم من حيث حصول البركة في أوقاتهم وأعمالهم، فقد يعملون أعمالاً كثيرةً في زمن يسير. [3] فقد صلى أبو بكر الصديقؓ صلاة الصبح فقرأ البقرة من أولها إلى آخرها، [4] وكان عمر بن الخطاب ؓ يقرأ في الفجر بالنحل ويوسف وهود ويونس وسورة الإسراء. [5]

قال الحافظ ابن حجر : " وفي الحديث أن البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير." [6]

وقال الحافظ بدر الدين العيني: " وفيه أن الله تعالى يطوي الزمان لمن شاء من عباده كما يطوي المكان." [7]

والخلاصة أنه يجوز ختم المصحف في أقل من ثلاثة أيام بشرط ألا يؤثر هذا الختم على الوظائف والأعمال التي يقوم بها المسلم، فله أن يستكثر منه ما يمكنه الدوام عليه، هذا إذا لم تكن له وظائف عامة أو خاصة يتعطل بكثرة الختم عنها، فإذا كانت له وظيفة عامة كولاية

---

(1) تقدم تخريجه، انظر ص11 من هذا البحث.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، أو فوت به حقاً (812/2)،ح/1159.

(3) انظر: فتح الباري (455/6)، وعمدة القاري (28/19) ،

(4) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (1455/4).

(5) انظر: الصلاة وحكم تاركها لابن القيم (187/1).

(6) فتح الباري (455/6).

(7) عمدة القاري (28/19).

وتعليم ونحو ذلك، فليوظف لنفسه قراءة يمكنه المحافظة عليها مع نشاطه وغيره.

قال الإمام النووي: " وقد كانت للسلف عادات مختلفة فيما يقرؤون كل يوم بحسب أحوالهم وأفهامهم ووظائفهم؛ فكان بعضهم يختم القرآن في كل شهر، وبعضهم في عشرين يوماً، وبعضهم في عشرة أيام، وبعضهم أو أكثرهم في سبعة، وكثير منهم في ثلاثة، وكثير في كل يوم وليلة، وبعضهم في كل ليلة، وبعضهم في اليوم والليلة ثلاث ختمات، وبعضهم ثمان ختمات، وهو أكثر ما بلغنا، والمختار أنه يستكثر منه ما يمكنه الدوام عليه، ولا يعتاد إلا ما يغلب على ظنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره، هذا إذا لم تكن له وظائف عامة أو خاصة يتعطل بإكثار القرآن عنها فإن كانت له وظيفة عامة كولاية وتعليم ونحو ذلك، فليوظف لنفسه قراءة يمكنه المحافظة عليها مع نشاطه وغيره، من غير إخلال بشيء من كمال تلك الوظيفة، وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف والله أعلم". [1]

أما ما ورد عن السلف من ختم القرآن مرة أو أكثر في يومٍ أو في ليلة فربما كان ذلك في أيام مخصوصة، كأيام شهر رمضان المبارك، إذ يتعذر ختم القرآن في اليوم أو الليلة مرة أو أكثر على الدوام مع القيام بالوظائف والأعمال العامة أو الخاصة، والله أعلم.

المطلب الثالث: أنواع الختم عند السلف .

إن الناظر في أحوال أهل العلم في ختم القرآن يجد أن الختم على ثلاثة أنواع كما يأتي:

النوع الأول: الختم التعبدي:

إن كثيراً من العلماء كانوا على عناية فائقة واهتمام بالغ بقراءة القرآن، والإكثار من تلاوته على وجه التعبد المحض، وعملاً بقول رسول الله ﷺ : (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ)، [2] وهذا النوع يمكن تسميته بما يعرف: (بالختم التعبدي المحض).

قال السيوطي:" وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات، فأكثر ما ورد في كثرة القراءة : من كان يختم في اليوم والليلة ثماني ختمات: أربعاً في الليل، وأربعا في النهار، ويليه: من كان يختم في اليوم والليلة أربع ختمات، ويليه ثلاثاً، ويليه ختمتين، ويليه ختمة...... ويلي

---

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (42/8).

(2) تقدم تخريجه، انظر ص6 من هذا البحث .

ذلك من كان يختم في ليلتين، ويليه من كان يختم في كل ثلاث، وهو حسن..... ويليه من ختم في أربع، ثم في خمس، ثم في ست، ثم في سبع، وهذا أوسط الأمور وأحسنها، وهو فعل الأكثـرين من الصحابة وغيرهم" . [1]

وقال ابن الجزري:" اختُلِف هل الأفضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرتها؟ وأحسن بعض أئمتنا، فقال: إن ثواب قراءة الترتيل أجل قدراً، وثواب الكثرة أكثر عدداً لأن بكل حرف عشر حسنات". [2]

وقال النووي في الأذكار:" المختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف، فليقتصر على قَدْرٍ يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ، وكذلك من كان مشغولاً بنشر العلم، أو فصل الحكومات، أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة، فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مُرصَدٌ له، ولا فوات كماله، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه، من غير خروج إلى حد الملل أو الهذرمة في القراءة".[3]

وقد واظب علي الختم التعبدي كثير من العلماء قديماً وحديثاً كما يأتي بيانه:

أولاً: الختم اليومي: لقد ورد عن بعض العلماء أنه كان يختم القرآن في اليوم الواحد مرة واحدة أو أكثر، فقد ورد ذلك عن عثمان[4] وتميم الداري[5] وعبد الله بن الزبير[6] وغيرهم رضي الله عنهم ، ومن أمثلة ذلك:

---

(1) الإتقان في علوم القرآن، (303/1-304)، وانظر: الأذكار للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ص101 .

(2) النشر في القراءات العشر (208/1).

(3) الأذكار للإمام النووي ص 102 .

(4) انظر: عمدة القاري (60/20).

(5) انظر: المصدر السابق (60/20).

(6) انظر: تحفة الأحوذي (219/8).

(1) كان سُلَيم بن عِتْر [1] يختم القرآن في الليلة الواحدة ثلاث مرات.[2]

(2) كان ابن الكاتب [3] يختم بالنهار أربع ختمات وبالليل أربع ختمات.[4]

(3) قال الإمام العيني: لقد رأيتُ رجلاً حافظاً قرأ ثلاث ختمات في الوتر في كل ركعة ختمة في ليلة القدر. [5]

(4) كان الشيخ عبد الرحمن الملْحَاني اليماني [6] سريع القراءة، فقد قرأ في الشتاء في يوم واحد ثلاث ختمات وثلث ختمة. [7]

(5) كان الإمام محمد بن أحمد الغُرَاقي القاهري الشافعي [8] كثير التلاوة بحيث كان في مجاورته للحرم المكي يتلو كل يوم وليلة ست ختمات. [9]

(6) وكان لأبي العباس بن عطاء [10] في كل يوم ختمة، وفي شهر رمضان كل يوم وليلة ثلاث ختمات. [11]

---

(1) هو سليم بن عتر بن سلمة بن مالك التجيبي، مخضرم، من كبار التابعين، شهد خطبة عمر بالجابية، وولاه معاوية قضاء مصر سنة أربعين، ومات سنة 75هـ بدمياط ، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (263/3).

(2) انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (367/1).

(3) هو أبو علي الحسن بن أحمد المصري، من كبار عباد زمانه، مات سنة نيف وأربعين وثلاثمائة . انظر: طبقات الصوفية للأزدي (292/1).

(4) انظر: عمدة القاري (60/20).

(5) عمدة القاري (7/16) .

(6) هو عبد الرحمن بن هبة الله الملحاني اليماني، جاور بمكة وكان بصيراً بالقراءات عابداً مشاركاً في عدة علوم. انظر: الضوء اللامع للسخاوي (394/2).

(7) انظر: الضوء اللامع (394/2).

(8) هو محمد بن أحمد بن خليل، الشمس أبو عبد الله الغرّاقي ثم القاهري الشافعي، من كبار علماء زمانه في الفقه والفرائض، كان صدوقاً مهاباً، مات سنة 807هـ . انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (333/3)

(9) انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (333/3).

(10) هو أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء، أبو العباس الآدمي، كان موصوفاً بالعبادة والاجتهاد، وهو من أقران الجنيد مات سنة 309هـ . انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (27/5).

(11) انظر: صفة الصفوة لابن الجوزي (445/2).

(7) كان أبو الحسن علي بن عبد الله البُنَتي القَصَّار المقرئ، [1] يقرأ في يوم واحد أربع ختمات إلاَّ ثُمُناً مع إفهام التلاوة. [2]

(8) كان كُرْز بن وَبْرة الحارثي [3]يختم القرآن في كل يوم وليلة ثلاث ختمات، وكانت قراءته تلك بمحضر جَمْع من القراء. [4]

(9) وقد قرأ الإمام محمد بن أحمد التركستاني، الشهير بالقرمي، [5] حتى بلغ في اليوم: ست ختمات. [6]

(10) كان أبو حنيفة والشافعي يختمانه في رمضان ستين مرة، وابن القاسم صاحب مالك تسعين مرة، وابن عباس مائة مرة . [7]

(11) وكان سعيد بن المسيب يختم القرآن في ليلتين، [8] وكان ثابت البُنَاني [9] يقرأ القرآن في يوم، [10] وكان عطاء بن السائب يختم القرآن في كل ليلتين. [11]

---

(1) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن شاذان البنتي القصار المقرئ مات سنة 607هـ . انظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني (211/1).

(2) انظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (211/1).

(3) هو أبو عبد الله كرز بن وبرة الحارثي العابد، من الطبقة الرابعة من التابعين كان مجاب الدعوة وله كرامات مات سنة 148هـ . انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (662/5).

(4) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (661/5).

(5) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التركستاني، نزيل بيت المقدس العابد المشهور مات سنة 788هـ، انظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني (457/1).

(6) انظر: شذرات الذهب (302/6) .

(7) انظر: تفسير البحر المديد للإدريسي (251/8).

(8) انظر: تحفة الأحوذي (219/8).

(9) هو أبو محمد ثابت بن أسلم البناني البصري من أجل أصحاب أنس بن مالك، مات سنة 123هـ، انظر : سير أعلام النبلاء (221/5).

(10) انظر: سير أعلام النبلاء (224/5).

(11) انظر: تحفة الأحوذي (209/8).

(12) عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قَالَ: (جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُ بِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ،...)[1] وكان عبد الله بن عمرو بن العاص قد عدل عن الختم اليومي إلى الختم في كل ثلاثة أيام بعد توجيه الرسول ﷺ له بذلك.

(13) عن سعيد بن جبير أنه قرأ القرآن كله في ركعة في البيت، [2]وكان منصور بن زاذان [3] خفيف القراءة، وكان يقرأ القرآن كله في صلاة الضحى. [4] وفي هذا المقام يقول الإمام النووي:" وأما الذين يختمون في ركعة فلا يحصون لكثرتهم". [5]

ثانياً: الختم خلال ثلاثة أيام: لقد كان كثير من الصالحين يواظب على ختمة واحدة في ثلاثة أيام، فيقرأ في كل يوم وليلة ثلث القرآن، ومنهم: عبد الله بن عمرو بن العاص[6] وابن تيمية [7] وروي أن رسول الله عليه الصلاة والسلام كان يجزئ القرآن أثلاثاً. [8]

ثالثاً: الختم الأسبوعي: لقد حرص أكثر أهل العلم من السلف والخلف على ختم القرآن أسبوعياً، قال أوس بن حذيفة: سألتُ أصحابَ رسولِ الله ﷺ: كَيْفَ تُحَزِّبُونَ الْقُرْآن ؟ قالوا: ثَلَاثٌ، وخَمْسٌ، وسَبْعٌ، وتِسْعٌ، وإحْدَى عَشْرَة، وثَلَاثَ عَشْرَةَ، وحزب الْمُفَصَّلِ وَحْدَهُ. [9]

([1]) تقدم تخريجه، انظر ص 11 من هذا البحث .

(2) انظر: شذرات الذهب (108/1).

(3) هو أبو المغيرة منصور بن زاذان الواسطي الثقفي، من ثقات التابعين وعبادهم مات بالطاعون سنة 131هـ . انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (272/10).

(4) انظر: تحفة الأحوذي (219/8)، وفي رواية أنه كان يختم بين الظهر والعصر ختمة وبين المغرب والعشاء ختمة، انظر : الثقات لابن حبان (474/7).

(5) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن (60/1).

(6) لأن النبي نهاه عن الختم في أقل من ثلاث عندما علم تقصيره في حق أهله .

(7) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (407/13).

(8) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (230/1)، وحسنه العراقي في المغني (225/1).

(9) تقدم تخريجه، انظر ص9 من هذا البحث .

رابعاً: الختم خلال عشرة أيام: لقد كان جماعات من العلماء يواظبون على ختم القــرآن خــلال عشرة أيام. [1]

النوع الثاني: الختم التدبري:

هناك من أهل العلم من استحب أن يقرأ القرآن قراءة متأنية مترسلة حتى يكــون ذلــك أدعى لحضور القلب، وإعمال الفكر، وتدبر معاني الآيات التي يقرؤها، بغض النظر عــن المــدة التي يتم فيها الختم، فقد تطول وقد تقصر، ومن هؤلاء العلماء: زيد بن ثابت [2] وابن عبــاس،[3] وأبو العباس بن عطاء،[4] وغيرهم، ومن شواهد ذلك ما يأتي:

(1) قال زيد بن ثابت: (لأن أقرأه في عشرين، أو نصف شهر، أحب إلي لكــي أتــدبره وأقــف عليه). [5]

(2) وقال حمزة لابن عباس: إني سريع القراءة، إني أقرأ القرآن فــي ثــلاث، قــال: لأن أقــرأ سورة البقرة في ليلة أتدبرها، وأرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله حدراً كمــا تقــول، وإن كنت لا بد فاعلاً؛ فاقرأ ما تسمعه أذنك، ويفهمه قلبك [6]

(3) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى [7] قال: دخلتْ عليَّ امرأةٌ، وأنا أقرأُ سورة هود، فقالت لــي: يا عبد الرحمن هكذا تقرأ سورة هود، والله إني فيها منذ ستة أشــهر، ومــا فرغــت مــن قراءتها[8]

(4) ومكث أبو العباس بن عطاء في ختمة واحدة، يستنبط مودع القــرآن بــضع عــشرة ســنة ليستروح إلى معاني مودعها، ومات قبل أن يختمها. [9]

---

(1) انظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي(42/2) .

(2) انظر: موطأ مالك، باب ما جاء في تحزيب القرآن (200/1) ، ح/472 .

(3) انظر: شرح الزرقاني على موطأ مالك (13/2).

(4) انظر: صفة الصفوة (445/2).

(5) أخرجه مالك في الموطأ (200/1).

(6) انظر: شرح الزرقاني (13/2).

(7) هو أبو عيسى عبد الرحمن بن يسار الكوفي الأنصاري الفقيه من ثقات التابعين مات سنة 83هـــ . انظر: سير أعلام النبلاء (262/4).

(8) انظر: صفة الصفوة (440/4).

(9) انظر: تاريخ بغداد (27/5).

قال الغزالي:" إن كان العابدُ نافذَ الفكر في معاني القرآن، فقد يكتفي في الشهر بمرة لحاجته إلى كثرة الترديد والتأمل" [1].

النوع الثالث : الختم التعليمي:

كان أهل العلم في وقت الطلب يقرؤون القرآن على مشايخهم الذين يعلمونهم وجوه القراءة، وطرق الأداء الصحيحة، مما يجعلهم يقرءون القرآن على علمائهم مرات عديدة حتى يصل التلميذ منهم إلى درجة الإتقان في تلاوة القرآن، ومن شواهد هذا النوع من الختم ما يأتي:

(1) قال أبو محمد الخزاعي المكي[2]: قرأتُ على ابن فليح[3] سبعاً وعشرين ختمة ، وقرأت على البزي ثلاثين ختمة.[4]

(2) عرض أبو العالية الرياحي[5] القرآن على أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وأخبر أنه قرأ القرآن على عمر بن الخطاب ثلاث مرات وقيل أربع مرات.[6]

(3) قرأ مجاهد بن جبر على عبد الله بن عباس بضعاً وعشرين ختمة، ويقال ثلاثين عرضة، ومن جملتها ثلاث سأله عن كل آية فيم كانت [7].

(4) قال النقاش [8]: قيل لقالون كم قرأتَ على نافع ؟ قال : ما لا أحصيه كثرةً [9].

---

(1) إحياء علوم الدين للغزالي (276/1).

(2) هو إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع، أبو محمد الخزاعي المقرئ، قرأ على البزي، وابن فليح المكي مات سنة 308هـ . انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (229/23).

(3) هو أبو إسحاق عبد الوهاب بن فليح المكي أحد الحذاق بالقراءة كان يقول : قرأت على أكثر من ثمانين نفساً. انظر: تاريخ الإسلام (339/18).

(4) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (68/1).

(5) رفيع بن مهران، من كبار التابعين، مشهور بكنيته، أدرك زمان النبي وهو شاب، ولكنه أسلم في خلافة أبي بكر الصديق، مات وعمره تسعون سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (207/4).

(6) انظر: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (171/18) .

(7) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (293/1).

(8) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي المقرئ المفسر، أحد الأعلام الكبار مات سنة 353. انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (84/3).

(9) انظر: تراجم القراء، لفايز عبد القادر شيخ الزور(3/1).

(5) قال يوسف بن عمر بن يسار [1]: كنت نازلاً مع ورش في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق [2]

(6) أخذ محمد بن غالب المقرئ [3] القراءة عرضاً عن شجاع [4] عن أبي عمرو البصري قرأ عليه عشر ختمات ثلاثاً بالإدغام، وسبعاً بالإظهار. [5]

(7) قرأ محمد بن هارون المعروف بالتمار[6] ، على رويس [7] أربعاً وعشرين ختمة، وثلاثا وعشرين ختمة أخرى متقطعات [8].

(8) قرأ أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد [9] على عبد الرحمن بن عبدوس [10] عشرين ختمة. [11]

---

(1) هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق، أخذ القراءة عن ورش عرضاً وسماعاً، مات سنة 240 هـ . انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (181/1).

(2) انظر: معرفة القراء الكبار (181/1).

(3) هو أبو جعفر محمد بن غالب بن حرب، الأنماطي، البغدادي، المقرئ، أخذ القراءة عن شجاع عن أبي عمرو البصري، مات سنة 254 هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء (390/13)، وغاية النهاية (376/1).

(4) هو شجاع بن أبي نصر، أبو نعيم البلخي ثم البغدادي الزاهد المقرئ، من أصحاب ابن العلاء البصري، مات سنة 190هـ ، انظر: غاية النهاية (142/1).

(5) انظر: غاية النهاية (376/1) .

(6) هو أبو بكر محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة الحنفي البغدادي المعروف بالتمار، مقرئ البصرة، أخذ القراءة عن رويس، وهو من أجل أصحابه، مات سنة 310هـ ، انظر: غاية النهاية (396/1).

(7) هو محمد بن المتوكل اللؤلؤي، المقرئ، صاحب يعقوب الحضرمي، وهو الذي لقبه رويس، مات سنة 238هـ، انظر : معرفة القراء الكبار (216/1).

(8) انظر: تاريخ الإسلام (646/23)، وغاية النهاية (396/1).

(9) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، أبو بكر البغدادي المقرئ، أحد القراء الذين بلغوا الغاية في الضبط والإتقان، مات سنة 324 هـ ، انظر: سير أعلام النبلاء (273/15).

(10) هو عبد الرحمن بن عبدوس، أبو الزعراء البغدادي، ثقة ضابط محرر، من أجل أصحاب الدوري، مات سنة 285هـ ، انظر: غاية النهاية (165/1).

(11) انظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (108/1) ، غاية النهاية (61/1).

(9) ختم حمدان بن عون الخولاني المصري [1] على أحمد بن هلال [2] ثلاثمائة ختمة [3]

(10) عرض الحسن بن داود [4] على القاسم بن أحمد [5] أربعين ختمة. [6]

(11) قرأ أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي [7] السبع على عبد الحق بن علي [8] في نحو من عشرين ختمة إفراداً وجمعاً [9]

(12) قال الوزّان [10] قرأتُ بقراءة حمزة عشر ختمات، رضيها عَلَيَ، يعني خلاد [11].

(13) قرأ ورش على نافع أربع ختمات، وكان يقول: (كانوا يهبون لي أسباعهم حتى كنت أقرأ عليه كل يوم سُبعاً، وختمتُ في سبعة أيام، فلم أزل كذلك) [12].

---

(1) هو حمدان بن عون بن حكيم بن سعيد ، أبو جعفر الخولاني المصري ، أحد القراء المتقنين الحذاق ، مات سنة 340 هـ ، انظر: غاية النهاية (114/1).

(2) هو أبو جعفر أحمد بن هلال المصري ، قرأ على محمد بن سلمة العثماني ، ولم أعثر له على ترجمة وافية ، فقد ذكره أصحاب التراجم ذكراً عابراً، انظر: غاية النهاية (114/1) (174/1) (223/1) .

(3) انظر : تاريخ الإسلام (302/25)، غاية النهاية (114/1).

(4) هو الحسن بن داود بن الحسن بن عون بن منذر بن صبيح ، أبو علي النقار، المقرئ القرشي الكوفي، توفي سنة 350هـ ، انظر: غاية النهاية (92/1).

(5) هو القاسم بن أحمد بن يوسف بن يزيد ، أبو محمد التميمي، الخياط المعروف بالقملي ، إمام في قراءة عاصم، مات سنة 291هـ ، انظر: غاية النهاية (282/1).

(6) انظر : تاريخ الإسلام (467/25) ، معرفة القراء الكبار (251/1).

(7) هو أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي، صاحب اليد الطولى في التفسير والحديث والعربية وتراجم الناس، مات سنة 745 هـ انظر: الدرر الكامنة (58/6).

(8) هو أبو محمد عبد الحق بن علي بن عبد الله بن محمد الغرناطي، الخطيب المقرئ الحاذق، انظر: غاية النهاية (158/1).

(9) انظر: نفح الطيب للتلمساني (540/2).

(10) هو القاسم بن يزيد بن كليب، أبو محمد الوزان الأشجعي، من أعظم أصحاب خلاد، مات سنة 250هـ ، انظر: غاية النهاية (286/1).

(11) انظر: غاية النهاية (286/1).

(12) انظر: غاية النهاية (224/1).

(14) لقد قرأ أبو الحسن الحصري القيرواني[1] القراءات السبع على شيخه أبي بكر القـصري[2] تسعين ختمة كلما ختم ختمةً قرأ غيرها حتى أكمل ذلك في مدة عشر سنين [3].

الخاتمة

وبعد هذه الجولة في المسائل العلمية الواردة في هذا البحث أود أن أسجل بعض النتائج والتوصيات الهامة.

أولاً: نتائج البحث:

(1) إن مقدار الثواب الحاصل من تلاوة كلام الله تعالى يختلف كثيراً عن تلاوة غيره من الكلام، كقراءة الأحاديث القدسية أو النبوية أو القراءة في كتب أهل العلم .

(2) إن تلاوة كلام الله تعالى لها آداب ينبغي على المسلم الالتزام بها عند القراءة.

(3) إن تلاوة القرآن لها مراتب متعددة تناسب أحوال المسلم المختلفة .

(4) إن العمل على طريقة تحزيب القرآن كان معروفاً في زمان النبوة وبعده.

(5) إن المدة التي يختم فيها القرآن تختلف من شخص إلى آخر، والمختار أنه يستكثر منه ما يمكنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره، هذا إذا لم تكن له وظائف عامة أو خاصة يتعطل بإكثار القرآن عنها، فإن كانت له وظيفة عامة أو تعليم ونحو ذلك، فليوظف لنفسه قراءة يمكنه المحافظة عليها مع نشاطه وغيره.

(6) إن ختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام أمر مشروع ولا حرج فيه، ولا يجوز الإنكار على من فعل ذلك.

(7) إن ختم القرآن يتنوع بتنوع مقاصد العلماء، فمنهم من يقرأ بنية التلاوة، ومنهم من يقرأ بقصد التدبر، ومنهم من يقرأ بهدف التعلم.

(8) إن السلف الصالح كانوا على جانب عظيم من العناية بالقرآن الكريم : تلاوةً، وتدبراً، وتعلماً.

---

(1) هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري القيرواني الحصري، المقرئ، الضرير، مات سنة 488هـ ، انظر: سير أعلام النبلاء (26/19).

(2) هو محمد بن منصور بن إبراهيم، أبو بكر القصري، المقرئ المفسر، كان رأساً في التفسير والقراءات، مات سنة 547هـ ، انظر: غاية النهاية (393/1).

(3) انظر: النشر في القراءات العشر (221/2) .

(9) إن بعض السلف قد اتخذ لنفسه منهجية محددة في ختم القرآن، فتراه تارة يقرأ القرآن بهدف ختمه على سبيل التلاوة، وتراه تارة أخرى يقرأه بهدف التدبر في معانيه وأسراره.

ثانياً: توصيات البحث:

(1) توعية المسلمين حول أهمية القرآن وفضل تلاوته.

(2) إقامة الدورات العلمية الخاصة بتلاوة القرآن وتجويده .

(3) تعليم الناس مراتب التلاوة المختلفة نظرياً وعملياً، فإن أكثر الناس لا يستطيع أن يميز بينها في الجانب النظري أو الجانب التطبيقي.

(4) زرع روح المنافسة، وبث روح العزيمة، وشحذ الهمم في الاقتداء بما كان عليه العلماء السابقون من صرف الأوقات في ختم القرآن في زمن قصير، وعدم تضييع الساعات الطوال فيما لا فائدة منه غالباً .

فهرس المصادر والمراجع

1. أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 1980 م.
2. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 1980م.
3. الإتقان في علوم القرآن، لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، الطبعة الأولى.
4. أساس البلاغة، للإمام العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر، بيروت،1399 هـ _ 1979م .
5. الأذكار للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي المتوفى سنة 676 هـ، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى،1419 هـ_1998م .
6. الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ .
7. البحر المديد، لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 2002م .

8. بدائع الفوائد، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد .
9. بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم، دار المكتبة العلمية، بيروت، 1989م .
10. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لأحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني، تحقيق: محمد علي النجار، طبعة المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1996م.
11. التبيان في آداب حملة القرآن، لأبي زكريا بن شرف النووي، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2003م .
12. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لمحمد عبد الرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1997م .
13. تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،2001 م.
14. تراجم القراء، فايز عبد القادر شيخ الزور، مكتبة المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، 1992م .
15. تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، للقاضي أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي المتوفى سنة 982 هـ ، وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1419 هـ ، 1999 م .
16. تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي، المتوفى سنة 774 هـ، وضع حواشيه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة، 1419 هـ - 1998 م .
17. التفسير الكبير أو مفاتح الغيب، لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1984م.
18. تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمّد بن محمّد الحسيني الزَّبيدي، دار الهداية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

19. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.
20. تاريخ بغداد، لأحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1991م .
21. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، 1995م.
22. تهذيب الأسماء واللغات، لأبى زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى.
23. تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984 م.
24. التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة الثالثة، 1988م .
25. الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق:السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1975م.
26. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2003 م .
27. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللهﷺ وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ _ 1987م .
28. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى.

29. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، 1405هـ .
30. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1989م.
31. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى،1987م.
32. سنن أبي داوود، لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، مع أحكام الألباني.
33. سنن الترمذي- الجامع الصحيح- لمحمد بن عيسى بن سورة أبي عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
34. السنن الصغرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، الطبعة الأولى، 1989م .
35. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1995م.
36. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، 1406هـ .
37. شرح موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ .
38. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
39. صفة الصفوة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، تحقيق: محمود فاخوري، د.محمد رواس قلعجي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، 1979م .

40. الصلاة وحكم تاركها وسياق صلاة النبي من حين كان يكبر إلى أن يفرغ منها، لمحمد ابن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، 1996 م .

41. الضوء اللامع، لعلم الدين السخاوي، دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة الأولى 1995م.

42. طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي شهبة، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1407 هـ.

43. طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين الأزدي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م .

44. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1982 م .

45. غاية النهاية في طبقات القراء، لمحمد بن محمد بن الجزري، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، 2003م .

46. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، رَقَم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى.

47. فضائل القرآن، للقاسم بن سلام، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1988م.

48. فضائل القرآن، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د.فاروق حمادة، دار إحياء العلوم، بيروت،الطبعة الثانية ، 1992 م .

49. القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى، 1993 م .

50. اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1998 م .

51. مجموع فتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني، طيب الله ثراه، جمع وترتيب الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي رحمه الله وساعده ابنه محمد، طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، وإشراف الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين، بدون تاريخ .

52. المحكـم والمحيط الأعظـم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000 م.
53. المسند، لأحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، القـاهرة، الطبعـة الأولـى، 1997 م، بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها .
54. مسند الشهاب، لمحمد بن سلامة بن جعفر أبي عبد الله القضاعي، تحقيـق : حمـدي بـن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، 1407 هـ – 1986م .
55. المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي الفيـومي المقـري، تحقيـق : يوسـف الـشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.
56. المُصَنَّف، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: محمـد عوامـة، دار القبلـة، القاهرة، الطبعة الثانية، 1999م .
57. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمـد الطبرانـي، تحقيـق: مكتبـة ابـن تيميـة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1983م .
58. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمحمد بن أحمد بـن عثمـان بـن قايمـاز الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهـدي عبـاس، مؤسـسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1404هـ .
59. معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيـق: محمـد عبـد الله النمـر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبـة للنـشر والتوزيـع، الطبعـة الرابعة، 1997 م .
60. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، لأبي محمد محمود بـن أحمـد بـن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، تحقيق: محمد بن حـسن بـن إسماعيل، دار الكلمة الطيبة، الإسكندرية،الطبعة الأولى، 2002م .
61. المغني عن حمل الأسفار،لأبي الفضل العراقي، تحقيق: أشـرف عبـد المقـصود، مكتبـة طبرية، الرياض، 1995م.
62. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيـي الـدين يحيـى بـن شـرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ .
63. الموطأ، لمالك بن أنس الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبـد البـاقي، دار إحيـاء التـراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1993 م .

64. النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع، دار الفكر، بيروت.
65. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،لأحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1388هـ .